

وقد مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء ليكفمه عنه ، لما يزعم أن فيه ضعفا فنهاه الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقال : « دعه فان الحياء من الايمان وكان صلى الله عليه وسلم خير من تمثل في شخصه الشريف خلق الحياء ، فهو رقيق الشعور ، دقيق الاحساس ، اذا رأى شيئا لا يحبه مما لا يتصل بشأن الدين ظهر في وجهه وعرفه أصحابه ، أماما يتصل بأمور الدين فكان أسرع ما يكون الى تغييره ما استطاع الى ذلك سبيلا .

وعن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها فاذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه .

وحسب هذه الفضيلة شرفا انها خلق الاسلام كما قال صلى الله عليه وسلم : « ان لكل دين خلقا وان خلق الاسلام الحياء » .

بل ان الحياء هو خلق كل الأديان ، قال صلى الله عليه وسلم : « ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : اذا لم تستح فاصنع ما شئت » .

وأما التفقه في الدين فلا ينبغي أن يستحيا منه ، جاءت ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ان الله لا يستحيى من الحق ، فهل على المرأة غسل اذا احتلمت ؟ فقال : « نعم اذا رأت الماء » وقد عد بعض العلماء تلك الشعب منهم ابن حبان ، فليخص الحافظ ابن حجر في الفتح ما أورده ، وبين أن تتفرع من أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن كما سبق .

وأعلى انواع الحياء : هو الحياء من الله تعالى ، وذلك بطاعته سبحانه فلا يراك حيث نهاك وهذا بمعرفته ومراقبته في السر وفي العلانية وهذا هو المراد بقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الترمذى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « استحيوا من الله حق الحياء » قالوا : انا نستحي والحمد لله ، فقال :